

خطبة الجمعة لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي - كفى بالموت واعظاً

5102/8/7

صلاح الصاوي

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا
ضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له ولها مرشد - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:32

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا. يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:51

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:01:13

يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت اعدت لحديثنا في هذا اليوم موضوعا معينا لكن مجيء جنازة الى مسجدنا جعلت
الحديث يتوجه وجهة اخرى فمن اراد واعظا فالموت يكفيه - 00:01:30

ان موعظة الموت ابلغ الموعظ في هذه الحياة بان مشهد الموت من اكثر المشاهد تأثيرا في قلوب البشر نعم والناظم يقول واذا
الجنازة والعرس تلقيا ورأيت دمع نواح يترقرق سكت الذي تبع العروس - 00:01:54

مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق كل ابن اتنى وان طالت سلامته لابد يوما عن الاحباب مفصول وكل حي سوى القهار خالقنا يوما
على الله حباء محمول الموت اول يعني ان القبر اول منازل الاخرة - 00:02:17

في القبر تبدأ الحياة البرزخية نعم ثم تمتد الى ما شاء الله ان تمتد الى ان يرث الله الارض ومن عليها وينطفئ سراج الحياة كلها لكي
تبدأ بعد ذلك احداث يوم القيمة - 00:02:44

ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكننا اذا متنا بعثنا ونسأل بعدها عن كل شيء وصدق ربنا سبحانه اذ يقول ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب - 00:03:03

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احدا للناس في هذه الحياة امنيات كثيرة ويكتحرون في
سبيل تحقيقها تتفاوت امنياتهم بتفاوت عوامل كثيرة. فمن بينها البيئة التي نشأوا فيها - 00:03:28

ومن بينها الرفقة التي تحيط بهم ومن بينها الثقافة التي تلقونها ودرجوها عليها وامنياتهم تتفاوت من كان فقيرا كوى الفقر احساء
فانه يتطلع اه في امنياته الى ثراء عريض ومال وفير - 00:03:53

لكي يتمتع بما يتمتع به الاغنياء في دنيا الناس لو رأيت رجلا مريضا قد هد المرض وقد هزم المرض العافية في بدنك ثم تطلعت الى
امنياته سيد سوف تجده يتنفس - 00:04:14

ان يلبسه الله ثوب العافية ان يذيقه الله طعم العافية لكي يتمتع بما يتمتع به سائر الاصحاء لو سألت غنيا عن امنياتي لقال لك مزيدا
من الثراء مزيدا من الغنى فلا يملأ جوف ابن ادم الا التراب - 00:04:32

لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب وكل هؤلاء يكتحرون لتحقيق امنياتهم ومنهم من تتحقق

له ومتهم من لا تتحقق لكن فئة خاصة جدا - 00:04:52

لا تتحقق له امنيات لا يستعبون انهم غرباء سفر لا ينتظرون انهم انهم رهانه ذنوب لا يطلقون انها امنيات الموتى نعم عندما ينتقل العبد من هذه الدار عندما ينتقل الى الدار الاخرة - 00:05:11

نعم ثم تعظ له امنيات كتلك التي تعرض للامر كتلك التي تعرض للناس في حياتهم الصالحون منهم يتمنون ماذا انزروا الى ما قصه القرآن الكريم لأن هذه النافذة الوحيدة التي نطل من خلالها على عالم الغيب - 00:05:36

ان احدا من الموتى لم يرجع اليها لكي يخبرنا بامنياته ان النافذة الوحيدة التي نطل من خلالها على عالم الغيب المحجوب والمستور انما هي نافذة الوحيدين المعصومين قرآنا وسنة صحيحة - 00:05:58

الصالحون يتمنون نعم يتمنون ماذا الشهداء انما يتمنون ان يرجعوا الى الحياة الدنيا مرة اخرى لكي يقتلوا في سبيل الله مرة بعد مرة بعد مرة بعد عشرة الى عشرة ما من احد يدخل الجنة ويتمني ان يرجع الى الدنيا ولهم على الارض من شيء الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا - 00:06:17

فيقتل في الله عشرة مرات الصالحون يتمنون ذلك لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم لقي جابر بن عبد الله نعم لقيه حزينا منكسرأ فقال يا جابر ما لي اراك حزينا ومنكسرأ - 00:06:44

نعم فقاله يا رسول الله ان ابي قد مات وترك دينا وعيالا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك؟ فقال بلى يا رسول الله نعم فقال له ان الله ما اكل احدا الا من وراء حجاب - 00:07:06

لكن الله احيا اباك فكلمه كفاحا وقال تمنى علي يا عبدي نعم فقال اتمنى يا رب ان ترجعني الى الدنيا لكي اقتل فيك ثانية نعم فقال له لقد سبق القول مني انهم اليها لا يرجعون - 00:07:24

لقد سبق القول مني انهم اليها لا يرجعون. نعم ثم انزل الله في ذلك قوله ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الجنائز اذا وضعت فاحتملها الرجال على اعناقهم ان كانت صالحة لن تقول قدموني قدموني قدموني - 00:07:44

ان كانت طالحة تقول يا ويلها اين تذهبون بها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان. يعني ولو سمعه لصعق يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد قص علينا القرآن الكريم خبر صاحب يعني قصة ياسين - 00:08:12

نعم عندما جاء من اقصى المدينة يسعى لينصر المسلمين لينصر المسلمين لينصر لقومه. يا قوم اتبعوا سليم لكن قومه عجلوا عليه وقتلوه نعم قتلوه وهو يقول اني امنت بربكم فاسمعون. قيل ادخل الجنة. قال يا ليت قومي يعلمون - 00:08:36

يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجعلني من المكرمين فنصح لقومه حيا وميتا نعم في حياته قال اتبعوا المسلمين نعم وعند مماته او بعد مماته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجعلني من المكرمين - 00:09:03

نعم هذا بالنسبة للصالحين. اما الطالحون فما هي امنياتهم؟ نعم ان الله جل وعلا يقول وهم يصطرون فيها ربنا اخرجنا نعم صالح غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - 00:09:26

ان ربى جل وعلا يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت نعم كلها كلها هو قائلها ومن ورائهم يرزخ الى يوم يبعثون - 00:09:51

يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون - 00:10:13

لقد ادرك الان فقط بعد ان لقد ادرك الان بعد ان اصبح بصره حديدا وبعد ان اصبح الغيب عنده شهادة لقد ادرك الان بعد ان عاين الجنة والنار وملائكة ربه عز وجل. الان فقط ادرك قيمة الصدقة - 00:10:37

الان فقط ادرك قيمة العمل الصالح ولكن هيهات هيهات لقد من النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه على قبر فسائل اصحابه عن صاحبه فقالوا له فلان ركتان احب الى صاحب هذا القبر من بقية - 00:11:00

دنياكم ان صاحب هذا القبر يتمنى لو انه يرجع الى الدنيا ليركع فيها ركعتين. ان هاتين الركعتين خير له من بقية دنياكم نعم ان هؤلاء جمیعاً یتمنون ان یرجعوا الى الدنيا لکی یستعتبروه - 00:11:24

طیب ها نحن في الدنيا الفرصة بين ايدينا متاحة فماذا قدمنا للقاء ربنا تزود من التقوى فانك لا تدری اذا جن لیل هل تبیت الى الفجر قال تزود من الدنيا فانك لا تدری اذا جن لیل هل تبیت الى الفجر - 00:11:46

يا اتباع رسول الله صلی الله علیه واله وسلم سوف اختم بمشهد نبوي کريم كان اليوم يوم الاربعاء وكانت الصلاة صلاة المغرب وكانت السورة المتلوة سورة المرسلات نعم كان نبینا صلی الله علیه وسلم یؤم اصحابه في صلاة المغرب بهذه السورة - 00:12:10 الصحابة جمیعاً وقوف خلفه لکی یستمعوا الى اطیب الذکر يخرج من اطیب فم خلقه الله عز وجل نعم. لكن ما دار بخلدهم جمیعاً ان هذه اخر صلاة یصلونها خلف نبیهم - 00:12:39

انقلب النبي صلی الله علیه وسلم من صلاته ليستقبله فراش المرض يغالب صداعاً في رأسه والام الحمى الحرارة تتسرع فوق بدنہ صلوات ربی وسلامه علیه نعم حتى کادوا یجدون شدة الحرارة من فوق الغطاء الذي تغطی به صلوات ربی وسلامه علیه - 00:13:01 نعم ثم اخذته غشیة يعني ثم دخل في غیوبیة يعني ثم اجتمع ثم اجتمع ثم اجتمع ثم اجتمع الصحابة في مسجدهم ینتظرون ان یخرج اليهم لکی یؤمهم في صلاة العشاء - 00:13:25

اجتمع حوله اهل بيته یرمقون محياه ثم ینتظرون ویتسمعون ماذا ستنطق به شفتاه نعم ثم لحظة في لحظات نعم رأوا رسول الله وقد نظرت عیناه وتحركت شفتاه لا ثم اقتربوا منه لکی یلتقطوا ما ستنطقه شفتاه - 00:13:48

بعد افاقته من غیوبیته نعم فقال لهم اصلی الناس فقالوا لا يا رسول الله انه في المسجد ینتظرون خروجک اليهم فقال ضعوا لي ماء في المخضب ثم تحامل على بدنہ صلوات ربی وسلامه علیه. نعم ثم قام فاغتسل - 00:14:12 ثم حاول ان یتماسک یعنوا ان یتقوى لکی یخرج الى المسجد لکی یؤم اصحابه في صلاة العشاء لكنه سقط مغشیاً علیه عندئذ اعادوه الى فراشه ثم تکرر هذا ثلاث مرات - 00:14:35

في كل مرة یفیق یسأله نفس السؤال اصل الناس نعم فلما كانت المرة الثالثة وایقان انه غير قادر على ان یخرج کی یصلی بالناس. قال مروا ابا بکر فلیصلی بالناس - 00:14:54

نعم فتقدم ابو بکر مهموماً محزوناً اذ تقدم وهو الخاشع الاسیف الذي يعني یقطع القرآن ببكائه ثم وقف یصلی خمس ليالی يعني باکملها والصحابة من وراءه مهمومون محزونون لغیاب رسول الله - 00:15:11

للله عن محاربه الذي ما تغیب عنه قط الا مرات قلیلات طارئات نعم حتى کان فجر في فجر يوم الاثنين الصحابة خلف ابی بکر في صلاة الفجر - 00:15:33

يعني ثم فاجأهم رسول الله بان رفع الستر من على حجرته ثم اخذ ینظر اليهم نعفو یدهم قیاماً خلف صاحبه الذي ارتضاه اماماً له لقد كانت قلوبهم مؤتله لکی كانت صفوهم متراصه - 00:15:54

لقد كانوا خشوعاً كما ادبهم لقد كانوا وقوفاً كما علمهم عندئذ شعشع الرضا في عینیه صلوات ربی وسلامه علیه ثم کاد الناس ان یفتقنوا من نظرهم الى وجه رسول الله وقد استعاد العافية فجأة - 00:16:18

ثم تأخر ابو بکر زاناً ان رسول الله ی يريد ان یتقدم لکی یصلی بالناس لكن النبي اشار له ان یتقدم ثم اشار الى اصحابه ان یتموا صلاته ثم ارخی ستره ثم عاد الى مخدعه صلوات ربی وسلامه - 00:16:39

علیه لکی تستقبله سکرات الموت. ما ان تعالی الضحی حتى غشیه الموت ونزلت به سکراته صلوات ربی وسلامه علیه كانت انفاسه تتتصعد كانت کربات الموت تشد و هو یقول لا الله الا الله - 00:16:56

ان للموت لسکرات. اللهم اعني على سکرات الموت ثم تقول ابنته فاطمة واکرب ابناه وکرب ابناه فيجيئها لا کرب على ابیک بعد اليوم لا کرب على ابیک بعد اليوم - 00:17:18

نعم ثم تفیض روحه صلوات ربی وسلامه علیه لكنه قبل ان تفیض روحه اخذ یستجتمع بقايا الحياة في جسد المدن نعم اخذ یسابق

آخر انفاس الحياة لكي يعهد الى امته بوصيته - 00:17:40

لكي يقول لها في هذه اللحظات الله الله الصلاة وما ملكت ايمانكم لكي يوصيهم بالصلاه لكي يوصيهم بما ملكت ايمانه ثم تصعد روحه الى الرفيق الاعلى ثم يخلفه من بعده في محارب ابوبكر - 00:18:01

نعم ثم يخلفه من بعده عمر دعا ثم كانت ثلاث عشرة سنة ثم كان يوم الاربعاء في السادس والعشرين من ذي الحجة ثم اقيمت ثم اقيمت صلاة الفجر ثم خرج عمر - 00:18:24

الى محارب رسول الله لكي يوم الناس في الصلاة وعليه ازار اصفر قد بلغ الى صدره ثم قام للناس سووا صفوافكم في هذه اللحظات خرج ابو لؤلؤة الماجوسى ومعه خنجر ذو حدين ليضرب به عمر ابن الخطاب وهو قائم - 00:18:46

في المحارب نعم ثم يتهاوى ذلك الطود ثم يسقط ذلك الرجل الطود الشامخ الطويل وهو يقول في هذه اللحظات وكان امر الله قدراما مقدورا نعم وكان امر الله قدراما مقدورا - 00:19:09

نعم ثم احتمله اصحابه الى بيته وجراحه تشعب دما ثم دخل في غشية وغيوبة يعني ثم افاق قبل ان تطلع الشمس ثم اقتربوا منه لكي يسمعوا ما الذي ينطق به في هذه اللحظات؟ فكان ان قال لهم اصلى الناس؟ نفس الكلمة - 00:19:30

اصلى الناس؟ نفس الكلمة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يفique في غشيه عندما كان يفique من غشيه في مرض موته الاخير صلوات ربى وسلامه عليه - 00:19:57

اصل الناس لا حز في الاسلام لمن ترك الصلاة لا سهم في الاسلام لمن ترك الصلاة انتقل لهم من قلب رسول الله الى قلب عمر. ان عمر لم يكن حاضرا يوم ان كان رسول الله يقول اصلى الناس اصلى الناس - 00:20:13

وصلنا الناس لكنه لهم الذي انتقل من قلب رسول الله الى قلوب اصحابه. لكي يكون هما واحدا محوريا ومفصليا في حياة مسلمين قادة ومقودين رعاة ورعاية اصلى الناس يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:32

لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة لا سهم في الاسلام لمن تركها. الصلاة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر على قبر سأل عن صاحبه فقال ان ركعتين خير لهذا من بقية دنياكم هذه. ان ركعتين - 00:20:54

ان الميت يتمنى ان يرجع الى الدنيا ليتزود برకعتين. يعني فكم من الركعات اضعنها؟ وكم من الاعمار انفقناها هدرا نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - 00:21:15

الصحة والفراغ اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز المستغفرين. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما - 00:21:37

صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به علينا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - 00:22:04

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسمكنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله وارث منا. اللهم اجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل - 00:22:24

يا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين. الذين شهدوا لك بالوحданية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك - 00:22:44

اللهم اغفر لهم وارحهم. اللهم عافهم واعف عنهم. اللهم نقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من دنس. اللهم اغسلهم من خططيتهم بالماء والثلج والبرد. اللهم ارحمنا اذا ما صرنا الى ما صاروا عليه - 00:23:04

اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك اللهم اجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعافية. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم - 00:23:24

مصير اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين
امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:23:54 -
الى صلاتكم يرحمكم الله. تقدموا - 00:24:14 -